

رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير
فخري كريم

ملحق ثقافي أسبوعي يصدر عن جريدة المدى

منارات
manarat

WWW.almadasupplements.com

العدد (4789) السنة الثامنة عشرة - الاربعاء (14) تشرين الأول 2020



لويز غلوك .. نوبل تنتصر للشعر 2020

LOUISE GLUCK
THE NOBEL PRIZE IN LITERATURE 2020

LOUISE GLUCK

THE NOBEL PRIZE IN LITERATURE 2020

نوبل والشعر

د. جواد بشارة



شاعري مميز يضفي جماله المجد طابعاً شمولياً يغلف الوجود الفردي للإنسان.

أستاذة الأدب

ولدت الشاعرة لويز غلوك في نيويورك سنة 1928 ودرست الأدب في جامعة كولومبيا، تجدر الإشارة إلى أن لويز غلوك هي أستاذة الأدب الإنجليزي في جامعة يال بمدينة كمبريدج، وتعتقد الأكاديمية السويدية أنها تستحق الجائزة لجدارتها وكانت قد أصدرت ديوانها الأول سنة 1968 تحت عنوان الوليد البكر «أعقبته بدوواين أخرى مثل انتصار أخيل وبين الأهور والسوسنة البرية وأرض المروج». كما كتبت النقد الشعري في المجلات والجرائد الأميركية ونشرت كتاباً في ذلك تحت عنوان «براهين ونظريات شعرية»، الذي جمعت فيه مقالاتها وبعض محاضراتها حول الشعر. يحتوي شعرها على مسحة من الحزن والعزلة الشخصية، وأكاد أقول إنها تكتب سيرتها الذاتية شعراً. فغالباً ما تفوح قصائدها بحوادث مستوحاة من تجربتها الشخصية، وهي ناسراً ما تنقيد بالقافية والشعر الكلاسيكي وتركز على مواضيع وجودية كال موت والرياء والخسارة والرفض وقشل العلاقات وكافة المتناقضات الحياتية التي تعكس علاقتها المتناقضة مع السلطة والأخلاق واللغة التي تنور عليها لأنها تشعر بأنها تقيدها.

الأسطورة الإغريقية

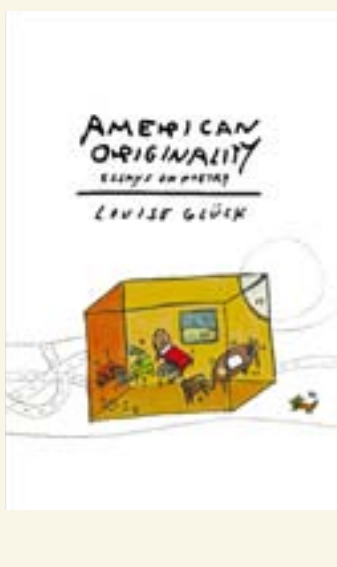
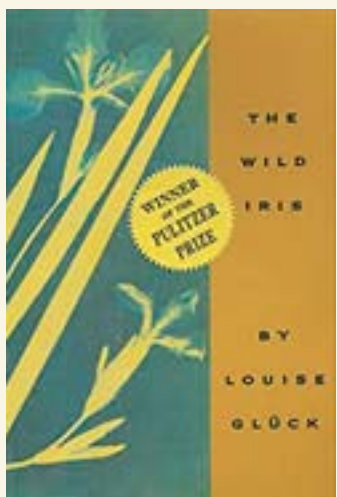
ولاهتمامي بالأساطير العالمية في ثنائيا بحثي الوجودي والعلمي الكوني، تأثرت جدا بديوانها الذي نشرته سنة 1966 تحت عنوان أفيرنو الذي يسحبنا نحو تفسيرها الرؤيوي لهبوط بيرسفون إلى الجحيم عندما كانت أسيرة لدى هاديس إله الموت في الأسطورة الإغريقية، تتناول غلوك في أشعارها العلاقات الأسرية المتوترة والمؤلمة على نحو مباشر وصريح يخلو من الزخرفية الشعرية. وهي تدعو إلى إحداث تغييرات جذرية في طبائع الناس والاتجاه نحو ولادات جديدة عبر التجارب الذاتية والنقد الجارح للنفس والعلاقة مع الآخر. هي رائدة في الشعر النظري ذي الطابع الروائي يستمد أسلوبه من الذكريات والرحلات التي تطوف العالم وتدعو للتحرر من الأغلال. تقف لويز غلوك دائماً بين الحدود القصوى للمتناقضات الحياتية عبر صورة صادمة وجاذبة في آن واحد، من خلال النقليات الشعرية المبالغ، لكنها مصاغة بدقة ودراسة تحترم الإيقاع الشعري للتخفيف من سطوة الجهد الفلسفي والأسطوري الميتافيزيقي السائد في قصائدها.

الحب والكرهية

ومع ذلك لاتخلو أشعارها من تنامي مع الموت والحياة والحرية والحب والكرهية والهيام بالطبيعة من خلال الصور الشعرية المجازية والنورية الشعرية، يسحرها ويجذبها ويفتتها اللامرئي واللامكان والذي لايقال والمخفي عن المشاهدة وتعرفه بالإحياء الصامتة والانتزاع نحو القوة الكنية اللانهائية التي يبحث عنها البشر ويرنو إلى تسخيرها، رغم أن ما نعرفه عن الكون يكاد لا يذكر أمام ما نتجهه عن هذا الكون، الذي ترحل في ثناياه على غرار القبط الصوفي الذي يرى الكون دون يتحرك من مكانه ويطلع رؤاه الأسطورية عنه وأحياناً النغمة التننوية التي تبدو ملتبسة على القارئ، لكنها تمنح النص نوعاً من التجديد، كما صاغت الشاعرة العديد من القصائد الغنائية ذات النبرة المرارة وهي بعيدة عن البصمة الهوياتية فهي ليست شاعرة أميركية بل فقط شاعرة فحسب لا أكثر كما تقول.

امتدادات أسطورية

لم أتفاجأ بمنح جائزة نوبل لآداب لهذا العام للشاعرة الأميركية لويز غلوك البالغة من العمر 77 عاماً التي نالتها للعام 2020 لأنني أعرف من هي هذه المبدعة ومطلع على نتاجها باللغة الإنجليزية ولم أقرأ أترجمات لها باللغة العربية حتى الآن، وكنت أعشق أجواءها وعوالمها التي تتفاعل مع مواضيع هشاشة وحساسية كطفولة والحياة العائلية وامتداداتها الأسطورية، ولقد أشارت الأكاديمية السويدية في قرارها منح لويز غلوك الجائزة لما تملكه من صوت



«

كنت من بين الكثير من المثقفين العرب الذين كانوا يتمنون فوز شاعرنا الكبير أدونيس بجائزة نوبل للآداب، ولكن حسابات الأكاديمية السويدية لديها اعتبارات أخرى، فالجائزة الوحيدة التي منحت لكاتب عربي هي للروائي المصري نجيب محفوظ وكان العالم العربي لا يملك المبدعين الذين يستحقون هذه الجائزة.

«



لويز غلوك وضرورة إعادة النظر في علاقتنا بالشعر

«

للسنة الخامسة على التوالي، وكما جرت عادة "نوبل للآداب" في السنوات الأخيرة، لن يكتمل أهم حدث أدبي في العالم دون مفاجأة. الجائزة العريقة والمثيرة للجدل، خصوصاً خلال السنوات القليلة الأخيرة التي شهدت فوز أسماء أدبية غير متوقعة أو موجودة ضمن لوائح مكاتب المراهنات، مثل سفيتلانا أليكسييفتش، بوب ديلان، كازو إيشيغورو، أولغا توكارتشوك، بيتر هاندكه.

«

مصطفى ديب

ومتصلة بالحياة اليومية والعائلة للشاعرة الأميركية التي بدا أن قصيدتها شخصية حميمية تميل لسرد تفاصيل حياتها بأسلوب ساخر تختلف أشكاله وسياقاته أيضاً.

ويمكن بالإضافة إلى المواضيع أو السمات التي شغلت غلوك في أعمالها المبكرة تداعيات العلاقات الإنسانية الفاشلة، على اختلافها وتنوعها بين حب أو صداقة أو حتى علاقات عائلية، على الذات البشرية. بالإضافة إلى مسحة اليأس الوجودي ومُعاناة الذات، لا سيما الأنثوية منها إزاء مواضيع حساسة مثل الأمومة أو مواجهة السلطة الذكورية ومُجازاة التحولات الراهنة وغيرها من السمات التي هيمنت تقريباً على مجموعاتها الشعرية التي كرسبت صوتها الشعري ولغتها المباشرة/ الواضحة والمر أو غة/ المبطن في آن معاً.

يتبين مما ذكر أننا أن شعر لويز غلوك يدور حول نفسها بمعنى ما، إذ يبدو في مضمونه وجوهه شخصياً لكونه مُتعلقاً بمسائل شخصية وداخلية متصلة بحياتها وعائلتها وطفولتها، الأمر الذي يمنح قصيدتها شكل مساحة تُمكنها من الاعتراف بتفاصيل مختلفة متعلقة بتأثيرات/ تداعيات خلفتها حوادث وتجارب مُعيّنة اختبرتها، أو علاقات ما ترتب عليها خبائث رأت أن توظفها داخل تركيبة قصيدتها.

ولعل الخير للانتباه في تجربة الشاعرة الأميركية هو أن قصيدتها الشخصية واليومية أنجزت بنبرة تميل، رغم بساطتها، إلى الأسلوب المحمسي. إذ يمكن هنا القول بخصوص هذا الأسلوب أن غلوك أعادت صياغته بحيث تشكل أسلوباً خاصاً بها، يتوافق ومُعاصرتها الشعرية التي وصلت بها إلى حصد نوبل. والتي لا يمكن الحديث عنها دون ذكر العناصر الأسطورية في القصائد التي شكلتها. إذ لطالما لجأت غلوك إلى الأساطير الإغريقية والدينية الشرقية لتطعيم قصيدتها ومنحها عدة مضامين مُتجددة تمنح بدورها تجريبها هذه معنىً أشدّ أتساعاً وقابلية لتأويلات وقرارات مختلفة.

للسنة الخامسة على التوالي، إذ، تذهب "نوبل للآداب" إلى شخصية أدبية غير متوقعة، مع فارق أن لويز غلوك تبدو مجهولة تماماً خارج حدود بلادها، ولكن هذا لم يمنع أعضاء لجنة تحكيم الجائزة من اختيارها وتقديرها إلى العالم شاعرة تقول إنها مُنشدة إلى المحذوف. أو جملة أخرى، إلى الأشياء التي لا تقال، والإبحاءات التي لا تنطق، أو الصمت الذي يُمكنها من كتابة قصيدة صامتة بدورها.

عن موقع مسارات

ناهيك عن الفضيحة الجنسية التي هزت الأكاديمية السويدية سنة 2018، بالإضافة إلى الانتقادات والتهجمات التي طالتها بعد منحها الجائزة للنمساوي بيتر هاندكه صاحب الموقف السياسية الإشكالية. عادت نوبل هذا الموسم بإدهاش جديد تجسد بإعلان فوز الشاعرة الأميركية لويز غلوك (1943) بنوبل للآداب (2020) تقديراً "لصوتها الشعري المميز الذي يُضفي جماله المجرّد طابعاً عالمياً على الوجود الفردي".

أثارت الأكاديمية السويدية إذاً الجدل من جديد لا باختيارها اسماً أدبياً من خارج لوائح الترشيحات أو التوقعات، أو بنجاحها المستمر لأسماء أدبية عالمية تنصير المشهد عند اقتراب موعد الإعلان عن الفائز، منها ميلان كونديرا، وهاروكي موركامي، وبول أوستر؛ وإنما بمنحها الجائزة لشخصية لا تتجاوز حدود شهرتها الولايات المتحدة الأمريكية إلا نادرًا، إذ تعد وصفتها الصفحات الثقافية لكبريات الصحف العالمية، شاعرة مجهولة عالمياً.

لكن غياب غلوك عن المشهد الشعري العالمي يُقابل حضور قوي داخل حدود الولايات المتحدة، كرسنه عبر 12 ديواناً شعرياً بالإضافة إلى عدد من الكتب النقدية المتعلقة بالشعر وتحولاته، بُنيت فيها أو تُرجمت عبرها نظرتها إليه وعلاقتها به أيضاً باعتبار أن أكثر ما فتنتها به هو "الإحتمالات التي يُتيحها السياق الذي توضع فيه المفردة". كما أن أكثر ما كانت تتجاوب معه هو "الطريقة التي تستطيع القصيدة من خلالها أن تُمارس فعل التحرير، عبر الإطار الذي توضع فيه الكلمة".

تقول لويز غلوك إنها اختارت اللغة البسيطة في كتابتها للشعر لأنها تتوافق وشكل المغامرة الشعرية التي تخوضها منذ أكثر من نصف قرن من الزمن، والتي تعود بدايتها بطبيعة الحال إلى ما قبل نشرها مجموعتها الشعرية الأولى "البكر" (1968) التي عبّرت فيها عمّا تريدة من الشعر، أو ما الذي تريد أن تقوله من خلاله، إذ جاء عليها هذا وما تلاه ليكون أشبه بمساحة مفتوحة تشغلها أصوات مُحسّورة مختلفة



لويز غلوك ..
نوبل تنتصر للشعر 2020

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير



رئيس التحرير التنفيذي

علي حسين

سكرتير التحرير

رفعة عبد الرزاق

الاخراج الفني

علي كاظم

منارات

طبعت بمطابع مؤسسة المدى

للإعلام والثقافة والفنون

نوبل تمنح جائزتها الأدبية لأكبر شاعرة في أمريكا لويز غلوك: تميزت بصوتها الشعري المميز الذي يضفي بجماله المجدد طابعاً عالمياً على الوجود الفردي

كتابة / الكسندرا ألترو وأليكس مارشال
ترجمة / أحمد فاضل

منحت جائزة نوبل في الأدب يوم الخميس ٩ أكتوبر/ تشرين الأول ، إلى لويز غلوك ، إحدى أشهر شعراء أمريكا ، وقد تم الإعلان عن الجائزة في مؤتمر صحفي في ستوكهولم ، وغلوك كتبت العديد من المجموعات الشعرية ، يتعامل العديد منها مع تحديات الحياة الأسرية منها "ليلة مؤمنة وفاضلة" فازت عنها بجائزة بوليتزر عام ١٩٩٢ ، وعند إعلان جائزة نوبل ، أشاد أندرس أولسون ، رئيس لجنة منح الجوائز ، بصوتها البسيط وخاصة القصائد التي تصل إلى قلب الحياة الأسرية .

وقال :
"صوت لويز غلوك لا لبس فيه" ، " إنه صريح ولا هوادة فيه ، ويشير إلى أن هذه الشاعرة تريد أن نفهم ، " لكنه قال أيضاً إن صوتها كان أيضاً "مليئاً بالفكاهة والذكاء اللازم" .

ولدت غلوك في مدينة نيويورك عام ١٩٤٣ ، ونشأت في لونغ أيلاند ، وكانت منجذبة لقراءة الشعر وكتابة الشعر عندما كانت طفلة ، كتبت بعضاً من أقدم أبياتها عندما كانت في الخامسة من عمرها ، وعقدت العزم على أن تصبح شاعرة عندما كانت في بداية سن المراهقة ، عانت من مرض فقدان الشهية عندما كانت مراهقة ، وهو مرض نسبته لاحقاً إلى هوسها بالنقاء وتحقيق السيطرة ، وكانت تتضور جوعاً حتى الموت قبل أن تتعافى في النهاية من خلال العلاج .

بدأت في تلقي ورش عمل شعرية في ذلك الوقت ، وحضرت كلية سارة لورانس ولاحقاً بجامعة كولومبيا ، حيث درست مع الشاعر ستانلي كونينغز . لقد دعمت نفسها من خلال العمل كسكرتيرة حتى تتمكن من الكتابة ، في عام ١٩٦٨ ، نشرت مجموعتها الشعرية الأولى فيرست بورن أو البكر ، لقيت هذه المجموعة استحسان النقاد ، بعد ذلك تولت منصباً تدريجياً في كلية جودارد في فيرمونت ، ألهمها العمل مع الطلاب بدء الكتابة مرة أخرى ، وواصلت نشر عشرات المجلدات الشعرية ، وفي الكثير من أعمالها ، تستمد جلوك الإلهام من الشخصيات الأسطورية الكلاسيكية ، في مجموعتها لعام ١٩٩٦ ، "ميدولاندز" ، تنسج معاً شخصيات أوديسيوس وبينيلوب من أوديسة هوميروس ، ومع مجموعتها الصادرة عام ٢٠٠٦ ، استخدمت أسطورة بيرسيغوني كوشيجة للعلاقات بين الأم وابنتها والمعاناة والشيخوخة والموت .

غالباً ما تعكس أبيات غلوك انشغالها بالموضوعات المظلمة ، العزلة ، والخيانة ، وتمزق العلاقات الأسرية والزوجية ، والموت ، قال الناقد والكاتب دانيال مينديلسون ، التحرر العام لمجلة نيويورك ريفيو أوف بوكس :
" إن لغتها الفائضة المقطرة ، ولجوئها المتكرر إلى شخصيات أسطورية مألوفة ، يمنح شعرها شعوراً عالمياً وخالدًا ، وعندما تقرأ قصائدها عن هذه الأشياء الصعبة ، فإنك تشعر بأنك مطهر بدلاً من الاكتئاب ، هذه واحدة من أقوى الحساسيات الشعرية في الأدب العالمي الآن ، إنه نوع من الشعر الملطخ بشعير بدون حيل ، بلا بدع ، إنه يتمتع بجودة شيء يقف خارج الزمن تقريباً ."

ووصف ويليام لوجان ، في مراجعة لصحيفة التايمز عام ٢٠٠٩ عن " حياة القرية " ، غلوك بأنها :

■ هل تقراين الشعر من أجل العزاء أم هناك شعراء ترجعون إليهم لأسباب مختلفة؟
- قراءة الشعر بالنسبة لي معقدة للغاية الآن. إذا أحببت شيئاً، جعلني أرغب في الغف من فوق السطح. إذا لم أفعل، شعرت بالغضب. أميل إلى قراءة الروايات من أجل العزاء. هناك شعراء لا أملكهم أبداً. مثل جورج أوبن. ومن الشعراء الذين احببتهم في وقت مبكر ووليام بليك. أحب اللغة المتشعبة. لكن هناك بعض الشعراء الذين احبهم ولم أعد أستطيع قراءة أعمالهم مثل إميلي ديكنسون التي كانت واحدة من أبغالي العظماء في وقت مبكر.

■ هل الإبداع شيء لدينا جميعاً ويمكن تعريزه؟ هل يمكن أن نكون جميعاً شعراء؟
- لا أدري. أقوم بتدريس الأشخاص الذين يأتون إلي، وهم يأتون لأنهم يريدون كتابة القصائد. أفن أن كل شاب يبلغ من العمر ٢١ عاماً لديه عشر قصائد يكتبها. ان ما يصنع الشاعر ليس المهية فقط. إنه الجوع. الجوع العميق الذي لا يمكن التخلص منه، الذي يجعلك تستمر في الكتابة ٥٠ و ٦٠ عاماً. لا يمكنني معرفة ما إذا كان هذا الجوع موجوداً لدى الكاتب الشاب، وهل سيستمر وينجو من التشويه. لكنني أحاول منح الشاب المهارات التي ستكون مفيدة إذا كان الأمر كذلك.

■ ما النصيحة التي تقدمينها إلى شاب يريد أن يكتب الشعر؟
- النصيحة التي سيقولها أي شخص: اقرأ الشعر. اقرأ. ابق نفسك منفتحة على الخيارات. الحقيقة أن الأمر يعتمد على الشاب، والإجابة تأتي بناءً على ادراكي لقدرتي. البعض يقرأ الكثير وإذا نصحتهم بمزيد من القراءة فإن صوته سيرغق. هو بالفعل يقرأ المزيد... يقرأ طيلة ساعات يقظته. لذلك أعود إلى العيش في العالم. المرأة التي تقول انها لن تنجب أطفالاً، ولن ترتبط بهيمة، ولن تذهب إلى كلية... لأنها ترغب في كتابة القصائد فقط. أقول لها: اعتقد أن قصائدك الأصلية- التي ليست نسخاً من قصائد موجودة - ستولد في معرك حياتك، الذي له تأثيره العميق على شغفك وإبداعك. وإذا رفضت ذلك، فلن تكتسبي. اعني انه يمكنك الكتابة، لكنك لن تبديي.

عن القيس

لويز غلوك.. الشغف باللغة

محمد جبيري

المرموقه، من بينها جائزة بوليتزر (١٩٩٣) عن مجموعتها "القرحة المتوحشة"، كما حصلت قبل ذلك على جائزة "ناشيونال بوك كريتيف" وسيركل "عن مجموعة" انتصار أخيل (١٩٨٥). وفي العام ٢٠٠٣ اختيرت "شاعرة اميركا المتوجة" بعد الشاعر بيلي كوليتز... وجائزة جوائز الكتاب الوطني (٢٠١٤) وهي واحدة من الجوائز الأدبية السنوية الأميركية.

وتعتبر غلوك أن "علامة الذكاء الشعري أو الصنعة الشعرية هي الشغف باللغة، التي يعتقد أنها تعني التجاوب المحسوس مع اصغر وحدات اللغة: الكلمة"، بمعنى انها تميل إلى استعمال اللغة البسيطة ذات الوزن، "فما لا يقال في القصيدة يضم قوة اكبر"، بحسب تقديم سامر ابو هوشاش لترجمتها. و دائماً ما تميل أعمالها الأدبية إلى العاطفية وتصويرها المتكرر للخرافات أو التاريخ أو الطبيعة" على رأي بعض متابعيها.

وقول سامر ابو هوشاش أيضاً أن غلوك تتحرك ضمن مجالين يفصل بينهما خيط رفيع، غالباً ما تنتج في الحفاظ عليه: مجال العادي، السردي، الأوتوبيوغرافي، اليومي، والواقعي، والمجال الآخر الإيحائي، الملغز، الميتافيزيقي، الخرافي الأسطوري. تستعيد أو تستعير الشاعرة، مثلاً في "المروج"، شخصياتي عوليس وبينبلوب قصة متعددة المستويات حول الحب والزواج فليح...

واعتبر لويز غلوك من الأصوات الشعرية المهمة في الشعر الأميركي المعاصر. وقد نوهت بها الموسوعة البريطانية التي أشارت إلى السيرة الإبداعية للشاعرة. وكان الظهور الأول لغلوك ككاتبة العام ١٩٦٨ بمجموعتها الشعرية "فيرستبورن" (البكر)، كما نشرت ١٢ مجموعة شعرية، بالإضافة إلى مجلدات من المقالات حول الشعر، وتميز جميعها بالسعي إلى الوضوح وحصلت غلوك على العديد من الجوائز

أن تكون ممثلة، قالت لها أمها، التي كانت في حالة حرب معها «عزيزتي، عزيزتي، من العار أن تريدي أن تكوني ممثلة، لأنك كاتبة ورسامة رائعة، وتركت الباقي دون قول، ما جعل لويز أكثر عناداً، قبل أن تعود إلى حملها، ويظهر كتابها الأول وعمرها ١٣ أو ١٤ عاماً.

■ تقول جوان ديبون انها تكتب لتفهم من تكون.. ماذا تكتبني؟
- أكتب لاكتشاف المعنى. أريد أن تعني التجربة شيئاً. إنها ليست مسألة من اكون، بقدر ما هي شعور بأنه لا ينبغي إضاعة أي شيء. يجب أن يأتي منه شيء. كذلك فإن الكتابة نوع من الانتقام من الظروف، اذا صنعت شيئاً من سوء الحظ، والقد، والألم.. فلن تهزمك هذه الاشياء.

■ ماذا عن التنافس مع الآخرين؟
- انهم يجعلونني كاتبية أفضل. إذا كانوا يقومون باكتشافات، فعني ذلك انهم يسمعون أصواتنا لا نستطيع سماعها. ونحن اقرأ أعمالهم أبدا في الاستماع الى تلك الأصوات. نصارة أفكارهم تبعث في نفسي الشعور بالإثارة والحماسة. هناك عدد ممن هم في مثل عمري قاموا او يقومون بأعمال غير عادية رائعة. لكني انهل أكثر من أعمال الشباب لأنني اشعر بأن أصواتهم جديدة على أذني.

■ حصلت على جوائز كبرى كثيرة، كيف تنظرين إلى الجوائز؟
- أنا فقورة بها. ممتازة، ممتازة جدا. لقد ساعدتني كثيرا. رفعت راتبي.. لكن المشكلة هي، إذا حصلت على جائزة ولم تكتبي أي شيء، او رحت تكتبني أشياء تبدو غريبة جداً للدرجة أنك لا تعرفين ماذا تفعلين بها، فإن مشاعرك تجاه نفسك كفنانة تدفعك الى التساؤل: ألا زال فنانة؟ ما الذي يجب ان اقدمه الآن؟ التناقض مؤلم للغاية في بعض الأحيان. والقضاة بشري، لديهم أجندات ولديهم نزاعات ولديهم ولاءات. قد نرى فلانا يحصل على جائزة لأن المحكم يشعر بالغيرة الشديدة من شخص آخر كان يجب أن يحصل عليها.. والتكريم يجعل الوجود في العالم أسهل. يضعف في وضع يسمح لك بالحصول على وظيفة جيدة.. لكن ما أريده لا يمكنني الحصول عليه في حياتي. أريد أن أعيش بعد أن أموت.. وليس هناك سبيل لمعرفة ما إذا كان ذلك سيحدث أم لا..

كتابة الشعر في غالبية الحالات معاناة وعباب وعذوبة. لا تسير الأمور على ما يرام.. لا تسير على ما يرام.. وبعد ذلك تصبح رائعة. ثم يتكرر النضال مرة أخرى. تكون هناك فترة هدوء بعد انجائ بعض الأشياء الكبيرة. تلك هي اللحظة الرائعة التي يتحدث عنها الكثيرون. لحظة الإنجاز، انها جميلة جدا. ولكن بعد ذلك يكون هناك شعور بأغب أنواع القلق، اللق الخصب المتزايد... عندما اكتب اشعر بأنني مفعمة بالحياة، وعندما لا أكتب يتضاءل شعوري بالحياة... هذا بعض ما قالته الشاعرة الأميركية لويز غلوك، التي فازت قبل ايام بجائزة نوبل للأدب، في حوار سابق مع مجلة الأكاديمية الأميركية للإنجاز. كشفت فيه ان الكتابة كانت حلم طفولتها. اذ كانت تعرف أن ما تريده هو الكتابة. وعندما ارادت



نجمة المساء

ترجمها عن الإنكليزية: بشار ساجت

الليلة، لأول مرة منذ سنين عديدة هناك، ظهر لي مرة أخرى،
حلمٌ عن روعة الأرض
في سماء المساء،
بدأ النجم الأول يزداد توهجاً حينما أظلمت الأرض
حتى صار في النهاية، لا يقبل مزيداً من الظلام أما النور، نور الموت
فبدأ يعيد للأرض قوتها من أجل العزاء لم يكن في السماء أي نجمة عدا تلك التي اعرف اسمها، كما في حياتي الأخرى،
إصابة: فينوس نجمة السماء المبكر
لك أهدي حلمي منذ ذلك الحين
على هذا السطح الفارغ
لقد منحت مزيداً من النور
لتجعل أفكارني واضحة مرة أخرى.

قصيدتان للشاعرة الأمريكية لويز غلوك

ترجمة/ صالح الرزوق

أنت مثلي، سواء اعترفت بذلك أو لم تعترف.
صعب المراس ومتحلق. وجوعك ليس لمزيد من
التجارب
ولكن للاستيعاب، كما لو أنه مجاز وتجريد.
ثم حل النهار مجدداً وأصبح العالم طبيعياً كما
كان.
العشاق يمسدون شعورهم، والقمر يتابع وجوده
الأجوف.
والشباطي تنهيه مجدداً الطيور الغامضة
وسريعا ستظهر على طوايح البريد.
ولكن ماذا عن ذكرياتنا، ذكريات أولئك الذين
يعتمدون
على التصورات؟
هل هم لا شيء؟
ثم أشرق الضباب، واستعاد الدليل على الحب.
ودونه ليس لدينا غير المرأة، وأنا وأنت.

١- خلايا: لها باللغة الإنكليزية معنى آخر وهو
زنازين. والشاعرة هنا تلعب بالمعاني.
شعاع القمر
أشرق الضباب مع صوت باهت. مثل خبطة.
وهذا يعني أن القلب ينبض. وأشرق الشمس،
وخفتت قليلاً.
وبعد ما يبدو أنه سنوات، غرقت مجدداً
وغسل الغسق الشباطي وتعمق هناك.
ومن مكان مجهول جاء العشاق،
أشخاص لا يزال لديهم أجساد وقلوب. هم حتى
الآن
لهم أذرع، وسيقان، ولكن ربما في النهار
هم ربات منزل ورجال أعمال.
والليلة ذاتها قدمت لنا أيضاً أشخاصاً مثلنا.

الأوراق النباتية والأعشاب.
وقبلها، خلايا في عتمات عميقة
وقبلها، العالم المحتجب.
لهذا السبب أنت ولدت: لتهددني من أجل أن
أسكت
أنت خلايا (١) من أمي وأبي، وهذا دورك
لتكون الحكم، ولتكون الشيء الرائع.
وها أنا أرتجل، لكن أنا لا أتذكر
و الآن دورك لتسلم قيادك
فأنت الذي طلبت أن تعرف:
لماذا أتألم؟ لماذا لا أبالي
مع أن الخلايا في العتمة العميقة. وآلة مجهولة
خلفتنا
لقد حان دورك لتواجه العضلة، ولتعود أدرجك
وتسأل
ما النفع المرجو مني؟ ما الغاية المرجوة مني؟

أم وابنتها
كلنا حاملون، ولا نعلم من نحن.
آلة مجهولة خلقتنا، آلة عالمية، أو عائلة ضيقة
ثم عدنا إلى العالم، بعد أن لمعتنا سياط ناعمة.
نحن نعلم، نحن لا نتذكر.
آلة عائلية: فرو أسود، وغابات جسم الأم
آلة أومية: ودخلها مدينة بيضاء.
وقبل ذلك: اليايسة والماء.
والطحالب بين الصخور، وأجزاء ممزقة من